Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (105) المجلد (2) ايلول 2025

# الإيقاع الداخلي في شعر عبد السادة البصري ( لم أستعر وجهاً أنموذجاً )
## عنوان انكليزي

م . م . محمد جميل مصطفى
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

*Abstract*

***This research aims to study the rhythmic patterns contained in the texts of the Iraqi poet Abdul-Sada Al-Basri in his poetry collection (I Did Not Borrow a Face). This research aims to examine the Iraqi poet's ability to shape his poetic texts according to modern rhythmic features, stimulating the recipient's mind and provoking their aesthetic convictions regarding prose poetry. This poetry, distinguished from classical and free verse poetry by its unique rhythmic characteristics, is based on verbal sequence, pictorial contrast, and general harmony.***

***The study adopted analytical mechanisms operating under the umbrella of the descriptive approach to explore the depths of these rhythmic patterns and reveal their musical manifestations.***

***The study plan included an introduction, a preface, four chapters, a conclusion, and a list of the most important sources and references.***

*Email:* Jmylm744@gmail.com

**Published: 1- 9-2025**

**Keywords:**

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
*CC BY 4.0*
*(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)*

## الملخص

يهدف البحث إلى دراسة الأنماط الإيقاعية المتضمّنة في نصوص الشاعر العراقي عبد السادة البصري في مجموعته الشعرية ( لم أستعر وجهاً ) للوقوف عند مدى قدرة الشاعر العراقي على تشكيل نصوصه الشعرية على وفق مظاهر ايقاعية حديثة ؛ لإثارة ذهنية المتلقي ، واستفزاز قناعاته الجمالية تجاه قصيدة النثر التي تتميّز عن القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة بأنّ لها سمات إيقاعية خاصة تعتمد التتابع اللفظي ، والتقابل الصوري ، والتناسق العام .

اعتمدت الدراسة الآليات التحليلية السائرة تحت مظلّة المنهج الوصفي؛ لسبر أغوار تلك الأنماط الإيقاعية ، والإفضاء إلى مظاهرها الموسيقية .

تضمّنت خطة الدراسة مقدّمة ، وتوطئة ، وأربعة محاور ، وخاتمة ، ثمّ قائمة اشتملت على أهم المصادر والمراجع .


## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين .

تتميّز قصيدة النثر عن القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة بأنّ لها سمات إيقاعية خاصة تعتمد التتابع اللفظي والتقابل الصوري والتناسق العام ، ولا شك أنّ للإيقاع أهميته الكبرى بوصفه وحدة بنائية تسهم في التشكيل الفني للقصيدة ، ومن دون ذلك الإيقاع يصعب الجزم بتفوّق قصيدة ما جمالياً ، إذ لا امتياز يمكن تسجيله للشعر من دون إيقاع ، فهو أساس الشعر ، يصبغه بالجمال والفرادة .

ركّزت الدراسة على الأنماط الإيقاعية المتضمّنة في نصوص الشاعر العراقي عبد السادة البصري في مجموعته الشعرية ( لم أستعر وجهاً ) معتمدةً الآليات التحليلية السائرة تحت مظلّة المنهج الوصفي؛ لسبر أغوار تلك الأنماط الإيقاعية ، والإفضاء إلى مظاهرها الموسيقية .

**التوطئة :**

إنّ القصيدة العربية الحديثة ابتعدت كثيرا عن النظام الخليلي للأوزان ، فتغيرت بنيتها الايقاعية بشكل كبير بعد أن قطعت صلتها بالايقاع التقليدي الخليلي ، بوصفها شكلاً تجريبيا جريئاً نتيجة لظروف ثقافية واجتماعية وسياسية، وهذا ما أكّده صالح بلعيد بقوله: (( كانت مرحلة الخمسينات مرتبطة تاريخياً بحلم البعث والخلاص، وفنياً بحجم التراكم الثقافي العربي بكل أبعاده ))[1] فكانت بحق قصيدة ثائرة متمردة تجاوزت الوزن والقافية، وقدّمت بدائل ايقاعية جديدة تنبض بالحركية.

فضلاً عن أنّ الإيقاع الداخلي كان يسير جنباً إلى جنب مع الإيقاع الخارجي، ولاشك في أنّ وراء الإيقاع الخارجي كان هناك إيقاع داخلي نابع من اختيار الشاعر للمفردات، وملاءمته بينها في الحروف والحركات (( وهذه الموسيقى الداخلية التي تختلف عن الموسيقى التي يحققها الوزن والقافية، تتظافر في خلقها عناصر شتى يشترك فيها الشعر والنثر، وأول هذه العناصر هو الألفاظ ))[2] وبفضل هذا الإيقاع الداخلي يتبارى الشعراء ويتنافسوا، حتى وإن نظموا نصوصهم الشعرية على وزن وقافية واحدة، ولعل هذا ما جعل شعر البحتري ينال استحسان النقاد القدامى واهتمامهم؛ وذلك لما يمتلكه من صنعة خفية[3] تتعلق بالإيقاعات الداخلية .

على أنّ هذا لا يعني قطع الصلة بين الشعر والايقاع؛ لأنّ (( من الخطر أن نتصور أنّ الشعر يمكن أن يستغني عن الإيقاع والتناغم، ومن الخطر أيضاً القول بأنّهما يشكّلان الشعر كلّه ))[4] لذا جاءت قصيدة النثر لتعتمد ايقاعاً جديداً يستمد أنساقه من نظام العلاقات الداخلية المؤسّسة لبنية النص الشعري العربي الحديث.

## المحور الأول
## إيقاع التكرار

كثيراً ما يحرص الشعراء على الإيقاع الصوتي الذي يتجلى في القيم الجمالية الناشئة عنه، فلا بد للشاعر من الإلمام بخصائص الأصوات وإيحاءاتها، فضلاً عن ((استجلاء إيحاءات أصوات الكلمة والوعي بوظيفة الكلمة داخل التركيب، وبوظيفة التركيب في صياغة التشكيل الفني في الصورة أو الرمز أو الأسطورة))[5] ويعد الدكتور محمد مندور أول مَنْ وقف عند توالد الإيقاع من الظواهر الصوتية، إذ يرى إنّ الإيقاع (( يتولد عن رجوع ظاهرة صوتية أو تردّدها على مسافات زمنية متساوية أو متجاوبة أو متقابلة ))[6] فمن خلال تنويع استعمال أصوات الحروف تتلوّن النغمات الإيقاعية (( فالحروف توظّف من خلال الطاقة الإيحائية لأجراسها كحوامل للمعنى، وكأدوات تعبير عنه ذات قدرة على نقلها بإيقاعها وأبعادها الصوتية ))[7] ولذلك نجد أنّ علاقات تمازج بين أصوات الحروف وصوت الشاعر تفرض على ذهن المتلقي صوتية القصيدة أكثر من بلوغه قيمتها الشعرية .

أمّا أدونيس فقد أشار إلى العلاقات المتماسكة بين المفردة النصية والانفعالات النفسية متجاوزاً في ذلك الأوزان العروضية إلى سر غامض من الحركة الداخلية التي تجيش بها النفس وتتجلى في سياق النص الشعري[8] .

ويعد التكرار من أهم الظواهر اللغوية المهمة التي تشكّل النص الشعري، استثمره الشعراء قديما وحديثاً؛ وذلك لمحاكاته الامتداد الكوني اللامتناهي، فلو تتبعنا طبيعة الكون لوجدنا التكرار سجيته، فمن نبضات القلب إلى تعاقب الليل والنهار إلى غيرها من التكرارات الكونية اليومية التي تستفز حواس الإنسان وتستنفر طاقاته الإبداعية [9] فالتكرار إذن من السنن الكونية التي وظّفها الشعراء في نصوصهم، بوصفه من (( أهم الوسائل التي يلجأ إليها الأديب لخلق الموسيقى التي يريدها، وذلك لما يوفره من ترجيع للصوت، وخاصة الأصوات الملائمة للموقف الفكري، أمّا من جهة المعنى فلا شكّ أنّ للتكرار وظيفة أساسية في تأكيد أفكار الأديب وإقناع القارئ في آنٍ معاً ))[10] وهذا بطبيعة الحال يؤدي إلى نتيجة مؤدّاها أنّ للإيقاع الداخلي فعلاً قصدياً وأسلوبياً يسهم في إثراء النص الشعري دلالياً .

ويمكننا حصر التكرار الإيقاعي في ديوان ( لم أستعر وجهاً ) لعبد السادة البصري في ثلاثة أنواع : ( تكرار الحروف ، وتكرار الكلمات ، وتكرار العبارات ) .

**أولاً / تكرار الحروف :**

يقول الشاعر عبد السادة في نصّه الشعري ( بدونكِ لا جنوبَ لِي )[11] :

كوني أكثر اقتراباً منّي
لأكونَ أكثر التصاقاً بالأرض
أفكاري تحاصرها الغيوم
وعيناي ما عادَتَا تتقنُ اللعب
رؤياي فوضى
والفوضى رؤياي
وما بينهما أنا الموزّع دائماً
لا أدري إلى أين
تأخذني قدماي
قدماي اللّتان ما انفكّتا
عن مصافحة الأرصفة
أرصفة تصافحني
تطردني أخرى
وثالثة تفتح أحضانها

ولا شيء لي سوى الضّياع
ما زلت أحنّ لشواطئ الجنوب
ودفء الجنوب
ورائحة الجنوب بعد المطر
هل تعرفين ما يعني الجنوب
لضائعٍ مثلي
إنّه الرّحم ، الحضن ، والقبر
إنّه المرفأ ، المرسى ، والمرتع
إنّه الطفولة ، الصّبا ، والشباب
إنّه الولادة والموت
إنّه ... الجنوب !!
فكوني أكثر اقترابا منّي
لأكون أكثر التصاقاً بالجنوب
أيّتها الجنوبية حدّ النّزف !!
أنا ...
بدونك ...
لا جنوب لي !!!

جاء تكرار حرف ( النون ) في هذا النص الشعري ( 51 ) مرةً بين شكل الحرف المعروف أو التنوين، في طابع حركي انبثاقي من الداخل إلى الخارج، وهذا بطبيعة الحال أضفى على النص طاقة نغمية عالية بوصفه (( صوت لا تنفك عنه الغُنّة ))[12] ولما يتماز به من تعبير عن بطون الأشياء وصميميّتها[13] فضلاً عن تزيينه النص بالأناقة والرّقّة والتلذّذ مما يؤجّج في رَوع الشاعر خاصية التكرار في أماكن عدّة غزلاً شاء أو وصفاً أو غيرها ، وهذا لا غرابة فيه، ففي تكرار الشاعر لحرف النون طاقات روحية وايحائية لها القدرة على تحرير عواطف المتلقي وأفكاره لتهيئتها لاستقبال النص الشعري بوصفه حرفاً نوّاحاً[14] بحسب رجاء عيد ، وله أهميته الكبيرة في الدراسات الإيقاعية للشعر العربي .

**ثانياً / تكرار الكلمات :**

يقول الشاعر في نصه الشعري ( غرف أخرى ) [15] :

الغرف التي مررت بها عنوة
راودتني عن نفسها
فارتديت العفّة ..
وحاورتها زمناً فألبستني الذنوب !!
غرف للنوم
غرف للأكل
غرف للمتعة
غرف للمؤتمرات
غرف للتعذيب
غرف للغياب
غرف للحجز
غرف للسفر
غرف للكتابة

غرف للتأمل
غرف للموت
وتظلّ هناك ... في مخيّلة العمر
غرف مررتُ بها قسراً
فتقيّح قلبي
وبقيت ..
بقيت أتوارث خوفاً ما !!

في هذا النص الشعري يستثمر الشاعر طاقة التكرار الاستهلالي للكلمات، مستهدفاً الضغط على تشكيل لغوي واحد ( الغرف )، مؤكداً عليه مرّات عديدة بصيغ تماثلية للوصول إلى نمطية شعرية قائمة على مستويين إيقاعي ودلالي، وقد جاء هذا التكرار في باب عداوة المكان وألفته، الركون إليه أو النّفور منه، متحوّلاً من كونه رمزاً للسكينة والأمان إلى وكر للفساد والرذيلة والاضطهاد، فالغرف في هذا النص ليست إلّا مشاهد من الذكريات يتوقّف فيها الشاعر ليسترجع زماناً مضى، متماهياً بين الواقع والخيال، كاشفاً عن أحداث صراعاته المتتابعة مع الحياة والظروف، فاقترنت الوقائع والأحداث والذكريات بعدد كبير من الغرف، انفتحت على شكل بيوت وسجون وفنادق ومقاهي وملاهي، جسّدت جوهر النص الشعري.

**ثالثاً / تكرار العبارات :**

يقول الشاعر في نصه الشعري ( أصفى من البياض )[16] :

الآخرون أفردتُ لهم صفحة القلب ، وتركت
للروح بياضاً
لازمني وهمي ملازمة الروح للجسد
تدفّأتُ بالحنين ، وأصغيتُ .. أصغيتُ حتى
ملّني الصمت
داخلي أصوات تخنقني
مذهولاً منه
مذهولاً منهم
مذهولاً من القلب

أثار الشاعر في نصه هذا أبعادا سياسية تتعلق بمبادئ وقيم وأخلاقيات الحزب الشيوعي الذي انتمى إليه ذات يوم، فهو يستذكر تلك القيم والمبادئ ناصعات البياض في زمن استشرى فيه الفساد والنهب كل زاوية ومكان؛ لذلك ومن خلال التكرارات الاستهلالية للعبارات ( مذهولاً منه / مذهولاً منهم / مذهولاً من القلب ) نجده مذهولا من الآخر الذي أغوته المناصب فانزوى بعيدا عن هموم الناس والوطن، ومذهولاً أيضاً من ذلك الحزب الذي لم تغره العطايا والهبات والمال العام، فقدّم الناس والوطن على كل المغريات، فظلّ نقياً ناصعاً مشعّاً بالمحبة والانسانية والقيم الخلّاقة بحسب وجهة نظره .

## المحور الثاني
## إيقاع التوازي

تتشكل هيكلية التوازي من خلال نظام المعادلات القائم على تلك الحركة الإيقاعية التي تحمل في داخلها ترجيعاً موسيقياً تشكّل ذبذباته تنغيماً موسيقياً مؤثراً في المتلقي ، ومساهماً في إيقاظ أحاسيسه الدفينة .

فالتوازي عبارة عن (( سطور متلاحقة تعرف الصلة بينها بترديد فقرة منها ، أو بتفصيل عبارة مجملة تذكر في السطر الأول وتشرحها السطور التالية ، أو بالاستجابة بين الشرط والجواب ، وبين

الصلة والموصول لتعليق المعنى المنتظر على نحو يشبه تعليق السّمع بانتظار القافية )) [17] وينقسم إلى : ( التوازي اللفظي ، التوازي التضادي ) .

**أولاً / التوازي اللفظي :** ويعني التوازي الحر الذي يكون بين مفردتين فأكثر ، والذي يعتمد على التعادل الصوتي الذي يخلق لونا من التوازي الكامن في المفردات[18]. وهذا ما نجده في قول الشاعر عبد السادة البصري في نصه الشعري (بيوت)[19] :

البيوت التي أَرَّقَتْنَا
البيوت التي وَزَّعَتْنَا طرقاً .. طرقاً ..
البيوت التي عَاشَرَتْنَا العمر
البيوت التي أَلْهَمَتْنَا
البيوت التي لم تَعُدْ بيوتا ...
هي التي أَوْرَثَتْنَا ...
الحماقة !!

نجد في هذا النص الشعري مثالاً حيًّا على التوازي الإيقاعي اللفظي كما في (أَرَّقَتْنَا ، وَزَّعَتْنَا ، عَاشَرَتْنَا ، أَلْهَمَتْنَا ، أَوْرَثَتْنَا ) إذ كلّها جاءت على وزن صوتي واحد، مع اختلاف الدلالات، فنظراً لما يعزّزه البيت من تغذية استرجاعية تساعد الشاعر على صناعة الأبعاد المادية لمعنوية الزمن وهلامية الذكريات، نراه يسترجع عدداً من البيوت التي مرّ بها سكناً، أو انتقالاً، أو هجراً، ومع كثرة رحلاته وانتقالاته بمفرده أو مع أسرته، تعدّدت تلك البيوت وتنوّعت دلالاتها بين الأليفة والمعادية.

**ثانياً / التوازي التضادّي:** وهو احدى الظواهر الايقاعية التي تعتمد كثرة التنقلات بين الدلالات المتضادة ، وهذا ما أقرّه النقاد قديماً وحديثاً ، فـ (( الجمع بين الأضداد من أهم أركان الجمال في الشعر والأدب ))[20] وتكمن أهمية التوازي التضادي في أنّ (( الضّدّيّة نوع من العلاقات بين المعاني ، بل ربما أقرب إلى الذهن من أيّة علاقة أخرى )) [21] وذلك لما يشكّله التوازي التضادي في أشكاله الهندسية من تأثير قوي وفعّال وحيوي من الناحية الدلالية . وهذا ما نلاحظه في قول الشاعر في نصه الشعري ( ثانيةً يجيئني الرعد )[22] :

أعطني بعضاً من الوقت
قليلاً
أو كثيراً ، كيفما شئت
لأفتضَّ من الصمت البكارة !!
إنَّ في حلقي غصّة
آه .. لو زالت تراها
لابتكرت اليوم قولاً
ثمّ عرّيت الوجوه
إنّها ..
تلبس مليون قناع !!
أنتِ ماذا ... ؟
أنتِ لا تبتغين إلّا تسريحة الموضة
الأخيرة
امنحي المشط حرّيته
واتركي المرآة تستريح !!

نرى أنّ الشاعر قد أفاد من التضاد في تشكيل إيقاعية نصه الشعري هذا، جاعلاً منه دعامة أساسية قائمة على التأثير والإيحاء، فقد جاء بمفردات متضادّة بعضها مع البعض الآخر، وهي ( قليلاً و

كثيراً ) ، ( عرّيت و تلبس ) ، ( امنحي و اتركي ) نلاحظ أنّ التضاد هنا قد شكّل إيقاعاً جذّاباً، أثار في خيال المتلقي حركية قائمة على اتجاهين متعاكسين، مع أنّهما في الحقيقة يتوحّدان لبلوغ القصدية الدلالية، التي يمكن للمتلقي النابه اكتشافها من خلال العاطفة المشحونة بالصراعات السلطوية الظاهرة في مجمل النص، فالذي يعنيه الشاعر بتعرية الوجوه التي تلبس مليون قناع هو تلك الانتفاضة التي ستقتض بكارة صمت الشعب الذي سيغير يوماً ما تسريحة الموضة السياسية بعد أن يمنح المشط بيد الحلّاق الحاذق الذي يتقن تشذيب التسريحة الأخيرة ( العملية السياسية ) – من وجهة نظره – تاركاً المرآة (الشعب) في راحة مستدامة .

وبناءً على ما تقدّم نقول: إنّ هذا الايقاع التضادي قد فتح الأذهان على تلك القصدية الدلالية المرتبطة بالواقع السياسي الذي لم يكن الشاعر بعيداً عن مشكلاته واضطراباته .

## المحور الثالث
## إيقاع التقابل

إنّ إيقاع التقابل واحد من خيارات الشاعر الحديث والمعاصر ؛ وذلك لما يساور حياته من تقلب وقلق وخوف وتمرد ، فهو يأتي بالتقابل في غمرة بشاعة الواقع المعيش بكل ما يحمله من اختلالات في موازين الحياة ونظامها العام ، ففي نصه الشعري ( لم أستعر وجهاً ) يقول الشاعر عبد السادة البصري[23] :

أدعوكِ ...
لتكتمل سهرة الأمنيات
على طاولة الفرح الطفولي
أدعوكِ ...
لنعزف أغنياتنا
على وترٍ مربوط بنياط القلب
أدعوكِ ...
لنمضي في زورق الحبّ حدّ
اختمار السنين ببوتقة النهاية !!

يتشكّل إيقاع التقابل بين جمل تحمل نظاماً لفظياً يكاد يكون متساوياً ، فالأسطر الثلاثة الأولى :

أدعوكِ ...
لتكتمل سهرة الأمنيات
على طاولة الفرح الطفولي

تقابلها الأسطر الثلاثة الثانية :

أدعوكِ ...
لنعزف أغنياتنا
على وترٍ مربوطٍ بنياط القلب

تقابلها أيضاً الأسطر الثلاثة الثالثة :

أدعوكِ ...
لنمضي في زورق الحب حدّ
اختمار السنين ببوتقة النهاية !!

من دون أن يكون بين تلك المقاطع الثلاثة تضاد أو مطابقة صوتية ، فالتقابل الإيقاعي هنا يكتفي بالجمع بين أطراف في الألفاظ ، تتشابه فيها المفردات الأساسية مثل ( أدعوك ، لتكتمل ، لنعزف ، لنمضي ، على وتر ، على طاولة ) على الرغم من أنّ هذه المفردات لا تكاد تشكّل في مواقعها ايقاعاً وزنياً خاصًّا

ومعروفاً ، بل ايقاعاً نسبياً ، يلمسه القارئ الحاذق من خلال موقع المفردات ، ونظام تواجدها داخل المقاطع .

وفي نصه الشعري ( لهم تغريبة واحدة ) [24] يقول الشاعر :

الحاملون صلبانهم ، لباسهم الرماد
الحاملون صلبانهم ، عيونهم الأمل
لكي يصافحوا النّجوم ، يفترشون الليل
ولكي يصاحبوا التجوال ، يقتعدون الرّصيف
الحاملون صلبانهم ، قمصانهم الرّمل

نلاحظ أنّ المقاطع ( الأول والثاني والخامس ) تتشابه في نظامها الإيقاعي ، بالطريقة ذاتها التي تشكّلت في النص السابق ، وكما هو واضح في قوله :

الحاملون صلبانهم ، لباسهم الرّماد
الحاملون صلبانهم ، عيونهم الأمل
الحاملون صلبانهم ، قمصانهم الرّمل

أمّا في المقاطع ( الثالث والرابع ) فنجد أنّ الإيقاع يتّخذ شكلاً آخر ، وهذا ما نلمسه في قوله :

لكي يصافحوا النّجوم ، يفترشون الليل
ولكي يصاحبوا التجوال ، يقتعدون الرصيف

وهذه التقابلات الإيقاعية تخدم مقصدية الشاعر في إيصال رسائل الحيف والظلم التي تلحق بالضعفاء والمسحوقين ، وتتواشج أيضاً مع آيديولوجيته ، وهو بهذا يضع المتلقي أمام صورة الواقع الحقيقي الذي يجب أن يراه ويعيشه .

## المحور الرابع
## إيقاع التعداد

يعتمد الشاعر في مجموعته الشعرية هذا إيقاع العد ، أي تعداد الأشياء الكثيرة ؛ ليفصح من خلاله عمّا يختمر في عقله ويدور في خلجات نفسه . وقد شكّل هذا النمط الايقاعي ملمحاً بارزاً في نصوصه الشعرية ، وهو ما نلمسه في نصه الشعري ( كلّ ليلة يغازله القمر ) إذ يقول [25] :

بعتبته
بصوت أبيك ، وهدهدة أمك
بعلبة التبغ
بعصاه ، وتوسّلات أخواتك الصغار
بلعبك ..
بالنخيلات ، وخرير السّاقية
بصخب اخوتك
بالمماحي التي ضاعت
بأطراف أقلام الرصاص
بكراريسك المدرسية الممزّقة
بحقيبتك المليئة بالأماني
بالأيّام
بعمرك الذي عشته ، وتعيشه
بالسّواقي ، وسعف النخيل
بتغريد البلابل وأعشاشها المتناثرة أرضاً
بوشوشة الماء كلّ مساء

وناقوط الحب
وصمغ البمبر
بطيارتك الورقية وزوارق أحلامك
بـ ( سواليف ) الجدّة وموقد الشتاء ورائحة الأرض بعد المطر
بـ ( كاروكك ) المتوارث لإخوتك
بسعال أبيك وأمك رفيقة البكاء
بالبرد ..
بالوحل ..
بالكوخ المبتل
بالتغرّب الذي ما انفكّ يمضي بقدميك
إنّه يحيا فيك دوماً
ذلك الذي لم يعد مثلما كان !!!

يبدو الإيقاع في هذا النص أكثر تنظيماً ، إذ يعمد الشاعر إلى نظام التعداد من خلال تركيبة أشباه الجمل ، فنجد في بداية كل مقطع حرف الجر ( الباء ) تتبعه مجموعة مفردات ، تحتل ( 24 ) سطراً ، تمثّل ما تبقى من تفاصيل منزل الذاكرة ، يشير الشاعر من خلالها إلى ما وصل إليه الإنسان العراقي المعاصر من يأس وإحباط نتيجة التغيرات السريعة التي طرأت على واقعه المَعِيش . فقد أضاف هذا التعداد الايقاعي وقعاً صوتياً ملحوظاً على شعور المتلقي ، فضلاً عمّا حمله من معان ودلالات قاسية ، تشكّل في مجموعها منبهات للإنسان ، تعبّر عن فوضى الأشياء من حوله .

وهكذا فسح إيقاع العد المجال للمفردة بأن تجد لها مكاناً في متن النص الشعري ، مكتسبة المعاني التي يمليه عليها موقعها في السياق العام الذي تدور فيه .

**الخاتمة :**

وبناءً على ما تقدّم تخلص الدراسة إلى نتائج مفادها :

1- إنّ قصيدة النثر لدى الشاعر عبد السادة البصري تتمرّد على الأشكال الثابتة والمحدّدة ، وكثيراً ما تنزاح عن التجارب القديمة نحو تجارب جديدة أرحب تتّسم بالجدّة والتّنوّع رافضةً كل ما هو مقرّر سلفاً .
2- حاول عبد السادة البصري أن يصنع لنصوصه الشعرية إيقاعها الخاص ، رغبةً منه في تذليل الفوارق القائمة بين الأنواع الأدبية لاسيما الشعر والنثر .
3- اعتمد عبد السادة البصري على أنماط ايقاعية متعددة منها التكرار والتوازي والتقابل والتعداد باثًّا فيها انفعالاته لحظة التجلي الشعري ، موازناً في أولويات اهتماماته بين الإيقاع والمعاني التي تجسّد رؤيته السياسية الآيديولوجية إلى الحياة .
4- إنّ إيقاع قصيدة النثر لدى الشاعر عبد السادة البصري مستوحى من رحم الواقع اليومي ، ذلك الواقع الذي تصدح فيه أصوات المسحوقين ، وآهات المظلومين فيعكسها ايقاعا خافتاً حزيناً أحياناً ، وصاخباً ثورياً أحياناً أخرى .

**الهوامش**

(1) محاضرات في قضايا اللغة العربية، صالح بلعيد، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر: 113 .
(2) نظرية الابداع في النقد العربي القديم، عبد القادر هني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م: 248 .
(3) ينظر: بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، يوسف حسين بكار، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط2، 1983م: 145 .
(4) في قصيدة النثر (بحث)، أدونيس، مجلة شعر، دار مجلة شعر، بيروت – لبنان، ع14، 1960م: 78 .

(5) القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الايقاعية، د. محمد صابر عبيد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق – سوريا، ط1، 2002م: 101 .
(6) في الميزان الجديد، د. محمد مندور، مؤسسة عبد الله للنشر، تونس، ط2، 1988م: 187 .
(7) أصول قديمة في شعر جديد، نبيلة الرزار اللجمي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق – سوريا، 1995م: 135 .
(8) ينظر: مقدمة الشعر العربي، أدونيس، دار العودة للنشر، بيروت – لبنان، ط3، 1979م: 94 .
(9) ينظر: استعادة الماضي – دراسات في شعر النهضة، د. جابر عصفور، 298.
(10) جبران واللغة العربية، د. إميل بديع يعقوب، 144.
(11) لم أستعر وجهاً، عبد السادة البصري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد – العراق، ط1، 2015م: 109 .
(12) المدخل إلى علم أصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد، 129 .
(13) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس، 155 – 156 .
(14) ينظر: التجديد الموسيقي في الشعر العربي، د. رجاء عيد، 10 .
(15) لم أستعر وجهاً : 139 – 140 .
(16) المصدر نفسه : 75 .
(17) اللغة الشاعرة ، عباس محمود العقاد : 32 .
(18) ينظر: اللغة الشعرية – دراسة في شعر حميد سعيد - ، محمد كنوني : 33 .
(19) لم أستعر وجهاً : 129 .
(20) تمهيد في النقد الحديث ، روز غريب : 113 .
(21) في اللهجات العربية ، د. إبراهيم أنيس : 207 .
(22) لم أستعر وجهاً : 71 – 72 .
(23) المصدر نفسه : 12 – 13 .
(24) المصدر نفسه : 123 .
(25) المصدر نفسه : 15 – 17 .

المصادر والمراجع :


1- محاضرات في قضايا اللغة العربية، صالح بلعيد، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر .
2- نظرية الابداع في النقد العربي القديم، عبد القادر هني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م .
3- بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، يوسف حسين بكار، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط2، 1983م .
4- القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الايقاعية، د. محمد صابر عبيد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق – سوريا، ط1، 2002م .
5- في الميزان الجديد، د. محمد مندور، مؤسسة عبد الله للنشر، تونس، ط2، 1988م .
6- أصول قديمة في شعر جديد، نبيلة الرزار اللجمي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق – سوريا، 1995م .
7- مقدمة الشعر العربي، أدونيس، دار العودة للنشر، بيروت – لبنان، ط3، 1979م .
8- استعادة الماضي – دراسات في شعر النهضة، د. جابر عصفور، دار المدى للطباعة والنشر، دمشق – سوريا، ط2، 2002م .
9- جبران واللغة العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار جروس برس للطباعة والنشر، طرابلس – لبنان، ط1، 1985م .
10- لم أستعر وجهاً، عبد السادة البصري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد – العراق، ط1، 2015م .
11- المدخل إلى علم أصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمّان – الأردن، ط1، 1425هـ - 2004م .
12- خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق – سوريا، ط1، 1998م .
13- التجديد الموسيقي في الشعر العربي، د. رجاء عيد، منشأة المعارف للطباعة والنشر، الإسكندرية – مصر، ط1، 1998م .
14- اللغة الشاعرة ، عباس محمود العقاد، دار هنداوي للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، 2012م .
15- اللغة الشعرية – دراسة في شعر حميد سعيد - ، محمد كنوني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد – العراق، ط1، 1997م.
16- تمهيد في النقد الحديث ، روز غريب، دار المكشوف، بيروت – لنان، ط1، 1971م .
17- في اللهجات العربية ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، 2002م .

الدوريات :

1- في قصيدة النثر (بحث)، أدونيس، مجلة شعر، دار مجلة شعر، بيروت – لبنان، ع14، 1960م .

**Sources and References:**

**1-Lectures on Arabic Language Issues, Saleh Balaid, Dar Al-Huda for Printing, Publishing, and Distribution, Algeria.**
**2-The Theory of Creativity in Classical Arabic Criticism, Abdelkader Hani, University Publications Office, Algeria, 1999.**
**3-The Structure of the Poem in Classical Arabic Criticism in Light of Modern Criticism, Youssef Hussein Bakkar, Dar Al-Andalus for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 1983.**
**4-The Modern Arabic Poem between Semantic and Rhythmic Structure, Dr. Muhammad Saber Ubaid, Arab Writers Union Publications, Damascus, Syria, 1st ed., 2002.**
**5- In the New Balance, Dr. Muhammad Mandour, Abdullah Publishing Foundation, Tunis, 2nd ed., 1988.**
**6-Ancient Origins in New Poetry, Nabila Al-Razzar Al-Lajmi, Ministry of Culture Publications, Damascus, Syria, 1995.**
**7-Introduction to Arabic Poetry, Adonis, Dar Al-Awda Publishing House, Beirut, Lebanon, 3rd ed., 1979.**
**8-Recovering the Past - Studies in Renaissance Poetry, Dr. Jaber Asfour, Dar Al-Mada for Printing and Publishing, Damascus, Syria, 2nd ed., 2002.**
**9- Gibran and the Arabic Language, Dr. Emile Badi' Yaqoub, Dar Gross Press for Printing and Publishing, Tripoli, Lebanon, 1st ed., 1985.**
**10- I Did Not Borrow a Face, Abdul-Sada Al-Basri, General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad, Iraq, 1st ed., 2015.**
**11- Introduction to Arabic Phonology, Dr. Ghanem Qaddouri Al-Hamad, Dar Ammar for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1st ed., 1425 AH - 2004 AD.**
**12- Characteristics of Arabic Letters and Their Meanings, Hassan Abbas, Arab Writers Union Publications, Damascus, Syria, 1st ed., 1998.**
**13-Musical Renewal in Arabic Poetry, Dr. Raja Eid, Maaref Printing and Publishing House, Alexandria, Egypt, 1st ed., 1998.**
**14-The Poetic Language, Abbas Mahmoud Al-Akkad, Hindawi Publishing and Distribution House, Cairo, Egypt, 2012.**
**15- Poetic Language - A Study of the Poetry of Hamid Saeed, Muhammad Kanuni, General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad, Iraq, 1st ed., 1997.**
**16- An Introduction to Modern Criticism, Rose Gharib, Al-Makshuf House, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1971.**
**17- On Arabic Dialects, Dr. Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian Library, Cairo, Egypt, 2002.**

**Periodicals:**

**1- On the Prose Poem (A Study), Adonis, Shi'r Magazine, Shi'r Magazine House, Beirut, Lebanon, Issue 14, 1960**